

المحاضرة الثالثة

حكم تابع المنادى

إذا كان تابع المنادى المضموم مضافاً غير مصاحب للألف واللام وجب نصبه، نحو: يا زيدُ صاحبَ عمرو، اتباعاً لمحل المنادى. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الزمر: 46 يعرب نعت للمنادى (اللهم) واجب النصب. الإعراب قُل: فعل أمر فاعله مستتر والجملة مستأنفة (اللَّهُمَّ) منادى والميم المشددة عوض عن حرف النداء (فَاطِرَ) بدل من اللهم (السَّمَاوَاتِ) مضاف إليه (وَالْأَرْضِ) معطوف على ما قبله (عَالِمَ) بدل (الْغَيْبِ) مضاف إليه (وَالشَّهَادَةِ) معطوف على الغيب.

أما إذا كان تابع المنادى مضافاً مصاحباً لـ (أل) أو مفرداً مصاحباً لـ (أل) جاز رفعه، مراعاة للضم المقدّر أو للفظ المنادى، وجاز نصبه مراعاة للمحل، فنقول: يا زيدُ الكريمُ الأب، الكريمُ الأب، ويا زيدُ الظريفُ، الظريفُ.

وحكم عطف البيان والتوكيد حكم الصفة، فنقول: يا رجلُ زيدُ، زيدا، بالرفع والنصب. ويا تميمُ أجمعون، أجمعين، بالرفع مراعاة للفظ، وبالنصب مراعاة للمحل أيضاً.

أما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل، فيجب ضمه للبناء إذا كان مفرداً معرفة غير معرفٍ بـأل، نحو: (يا رجلُ زيدُ، ويا رجلُ زيدُ) كما يجب الضم للبناء لو قلت: يا زيدُ. كما يجب نصبه إذا كان مضافاً، نحو: يا زيدُ أبا عبد الله، ويا زيدُ وأبا عبد الله، كما يجب نصبه لو قلت: يا أبا عبد الله.

ملاحظة 1: الأمثلة في عطف البيان والبدل متشابهان؛ وذلك لأن المثال يحتمل

الوجهين.

ملاحظة 2: عطف البيان: تابع جامد ويكون أوضح من متبوعه وأشهر، نحو: أقسمُ باللهِ أبو حفصِ عمر، فعمر عطف بيان على أبو حفص. وإلا فهو بدل. أما عطف النسق: فهو عطف بالحرف. أما البدل: فهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، نحو: واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ، فعلي: تابع للإمام في إعرابه، وهو المقصود بالحكم، فلو حذفنا كلمة الإمام، وقلنا: واضعُ النحوِ عليٌّ، كان كلاماً مستقلاً ولا واسطة بين التابع والمتبوع.

أما إذا كان تابع المنادى المنسوق (عطف نسق) مفرداً معرفةً مصاحباً لـ(أل) جاز فيه وجهان: الرفع والنصب، والمختار عند الخليل وسيبويه الرفع، فنقول: يا زيدُ والغلامُ، والغلامُ، بالرفع والنصب. ومنه قوله تعالى: ﴿يا جبالُ أوبي معه والطير - سبأ: 10﴾.

سؤال تطبيقي: ما هي الأوجه الإعرابية في الآية الكريمة ﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾
سبأ: 10؟

الجواب: رفع الطير على وجهين: العطف على الجبال مراعاة للضم أو العطف على الضمير في (أوبي). والنصب من وجهين أيضاً: فعند سيبويه على الجبال أي على محل المنادى أو النصب على المعية فالواو للمعية.
معنى أوبي: من التأويب. أي: التردد والترجيع، بمعنى: التسبيح، لغة حبشية. وقيل: من آب يؤوب أو يؤوب، بمعنى تصرفي معه. إلا أن المعنى الأول هو الأرجح، بدليل قوله تعالى: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق﴾ والطير محشورة كل له أوابٌ.
ص: 18-19.

أما قولهم: (يا سعدُ سعدَ الأوس) و(يا تيمُ تيمَ عديّ- الشاهد: 311) و(يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ- الشاهد: 312) فيجب نصب الثاني، ويجوز في الأول: الضم والنصب. فإن ضم الأول كان الثاني منصوباً: على التوكيد أو على البدلية أو عطف بيان مراعاة للمحل، أو على إضمار أعني، أو على النداء ؛ لأنه مضاف. وأن نصب الأول: فمذهب سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه. ومذهب المبرد: أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني، وأن الأصل: (يا سعدَ الأوسِ سعدَ الأوسِ) فحذف (الأوس) الأول لدلالة الثاني عليه.